

الحمد لله الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً، وأسieux على أوليائه نعمه ظاهرة وباطنة، وبعث فيهم رسولاً من أنفسهم مولداً، ومن أنفسهم عجماً وعربياً، وهو أمينه على وحيه

وخيرته من خلقه وسفيراً بينه وبين عباده، المبعوث بالدين القويم والنهج المستقيم أرسله الله على حين فترة من الرسل

فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل، وافتراض على العباد طاعته وتزيره وتوقيره ومحبته، والقيام بحقوقه وسد دون جنته الطرق فلن تفتح لأحد إلا من طريقه، فشرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وجعل الذلة والصغراء على من خالف أمره، وهو أرجح الناس عقلاً وحلاً وأوفرهم علمًا وفهمًا وأقواهم يقيناً وعزمًا، وأشدتهم بهم رأفة ورحمة، وزakah روحًا وجسمًا، وآتاه حكمة وحكمًا، وفتح به أعيناً عمياً، وقلوبًا غلباً، وأذاناً صماً.

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد

لقد أجرى الله تبارك وتعالى على يدي أنبيائه ورسله من المعجزات الباهرات والدلائل القاطعات والحجج الواضحات ما يدل على صدق دعواهم أنهم رسل، وكيف تقوم الحجة البالغة على الناس فلا يبقى لأحد عذر في عدم تصديقهم وطاعتهم.

قال تعالى: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْنَا (الحديد: 25) ولقد أعطى الله عز وجل رسالنا صلى الله عليه وسلم من المعجزات ما لم يعطها لرسول من قبله ولا النبي من الأنبياء ومن هذه المعجزات معجزة الإسراء والمعراج.

قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِتُرْبَةِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء: 1)

تاريخ الإسراء والمعراج

اختلف أهل العلم اختلافاً كثيراً وخاصة أهل السير والمغازي في تعين تاريخ الإسراء والمعراج فقالوا بأنه في شهر رجب وأخرون قالوا بأنه في شهر رمضان والبعض قال في شوال، وقيل وقع في السنة الثانية عشرة منبعثة، والمشهور أنه قبل هجرته بستة وشهرين في يوم الاثنين من شهر ربیع الأول. والله أعلم.

الخلاف في الإسراء والمعراج

قال تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنَخْرُقُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَيْرًا (الإسراء: 60)

إن موضوع الإسراء والمعراج من المواضيع التي كثر الحديث فيها وتنوع الكلام عليها بتتنوع المنطلقات التي ينطلق منها المؤلفون وهم يعلمون النظر فيه، فمنهم من ينظر إليه باعتباره معجزة من معجزات نبوته صلى الله عليه وسلم ودليل صدق على تلك النبوة، ومنهم من ينظر إليه باعتباره نوعاً من التكريم الإلهي له صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من قال إن الإسراء والمعراج حدثاً بالروح والجسد و منهم من قال إنه حدث بالروح دون الجسد ، فهو من قبيل مما يرى النائم في منامه، ولكل فريق منهم أدلة يستدل بها على ما يذهب إليه

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم

" وقد لخص القاضي عياض في الإسراء جملة حسنة نفيسة فقال: اختلف الناس في الإسراء برسول الله (ﷺ) فقيل إنما كان جميع ذلك في المنام، والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرین من الفقهاء والمحدثين

والمتكلمين أنه أسرى بجسده ، والآثار تدل عليه لمن طالعها ويبحث عنها ولا يعدل عن ظاهرها إلا بدليل ، ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج إلى تأويل معجزة الإسراء والمعراج

القرآن الكريم ورحلة الإسراء والمعراج

قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِتُرِيهَ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الإِسْرَاءُ :

وقال تعالى: عَلَمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * دُوْمَرَةٌ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأَفْقَنِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَّا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَيْيَ عَبْدِهِ مَا أُوحِيَ * مَا كَذَبَ الْقَوَادُ مَا رَأَى * أَقْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى * عَنْ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرَ (النجم: 5-18)

السنة المطهرة ورحلة الإسراء والمعراج

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ لَيْلَةِ أَسْرِيَ بِهِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنِّي فِي الْحَجَرِ - وَرِبَّمَا قَالَ فِي الْحَجَرِ - مُضطَجِعاً، إِذْ أَتَانِي آتٌ فَقَدَّ - قَالَ: وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَيْهِ فَقَلَّتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَيْيَ جَنِبي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ مِنْ قَصَّهِ إِلَيْ شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَبَّسَتْ مِنْ ذَهَبِ مَمْلُوَّةِ إِيمَانِي، فَغَسَّلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِّي، ثُمَّ أُتَبِّتُ بِدَابَّةِ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقِ الْحَمَارِ أَيْضَّاً - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبَرَاقُ يَا أَبا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسُ: نَعَمْ - يَضُعُ خَطْوَةً عَنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِّلَتْ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جَبَرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفَتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلَمَ عَلَيْهِ، فَسَلَمَتْ عَلَيْهِ، فَرَدَ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَبْنَى الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْثَّانِيَةَ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا إِدْرِيسُ فَسَلَمَ عَلَيْهِ، فَسَلَمَتْ عَلَيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخْ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلَمَ عَلَيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخْ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

عَلَيْهِمَا، فَسَلَمَتْ، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخْ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْثَّالِثَةِ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصَتْ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلَمَ عَلَيْهِ، فَسَلَمَتْ عَلَيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخْ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعَدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْرَّابِعَةِ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصَتْ إِذَا إِدْرِيسُ فَسَلَمَ عَلَيْهِ، فَسَلَمَتْ عَلَيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخْ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلَمَ عَلَيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخْ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ

الْسَّابِعَةَ، فَاسْتَفَتَحَ جَبَرِيلٌ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلَمَ عَلَيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَبْنَى الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ رَفَعَتْ لِي سَدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبَقُهَا مُثُلُّ قَلَالَ هَجَرِ، وَإِذَا وَرَقُهَا مُثُلُّ آذَانِ الْفِيلَةِ. قَالَ: هَذِهِ سَدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرَيْتُهُ أَنْهَا: نَهَرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ. فَقَلَّتْ: مَا هَذَا يَا

جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. ثم رفع لي البيت المعمور. ثم أتيت بإناءٍ من خمر وإناءٍ من لبن وإناءٍ من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك. ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاةً كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: **بما أمرت؟** قال: أمرت بخمسين صلاةً كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاةً كل يوم، وإنى والله قد جربت الناس قبلك، وعالجتبني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت، فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فاعشر صلوات كل يوم، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال مثله. موسى فقال: **بما أمرت؟** قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإنى قد جربت الناس قبلك، وعالجتبني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكن أرضي وأسلم. قال: فلما جاوزت نادي منادٍ أمضيت فريضتي، وخفت عن عبادي). رواه البخاري

الدروس وال عبر من رحلة الإسراء والمراج

هناك العديد من الدروس وال عبر من معجزة الإسراء والمراج أذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي:

1- أن الله عز وجل أعطى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات ما لم يعطه لأحدٍ من الأنبياء من قبله.

2- أن النبي صلى الله عليه وسلم وصل لمكانة ومكان لم يصل إليهانبي مرسلا ولا ملك

مقرب عندما كلمه ربه عز وجل.

3- تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتقديره وتقديره وتزييه المنزلة التي يليق بها.

4- طاعة النبي صلى الله عليه وسلم المطلقة في ما أمر به ونهى عنه.

5- تعظيم قدر الصلاة والمحافظة عليها وعدم تركها وأنها من أعظم أركان الإسلام بعد الشهادة بالوحدانية.

6- إن الاحتفال بهذه المعجزة النادرة غير معلوم وأن الاحتفال ليس بإقامة البدع والخرافات و فعل المنكرات من رقص ومدح وطلب كما يحدث في السراديق والمنتديات والمحافل البدعية، بل يكون الاحتفال بالمحافظة على السنة وتعظيمها، والمحافظة على مسri رسول الله صلى الله عليه وسلم .

7- العمل والجهاد على عودة المسجد الأقصى الأسير من يد اليهود الملائين أحفاد القردة والخنازير، مهما كلفنا الأمر ولو فديناه بأنفسنا وأموالنا وأولادنا.

وفي آخر مقالتي هذا

أسأل الله عز وجل أن ينصر الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض وغاريبها ،ويعز هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل

وأن يعود إلينا المسجد الأقصى الأسير ، وترفع راية التوحيد في بلاد المسلمين
إنه ولـي ذلك وال قادر عليه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ولا تنسونا من صالح دعائكم

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 03/04/2019
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com